Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكن مثل هذا التواطؤ لم يكن بحيث يخفى أمره، وقد علم المصطفى ﷺ بمسعى يهود وما بيَّتتْ من غدر، فانتظر عليه الصلاة والسلام حتى فرغ من الأحزاب يومَ الخندق، ورجع بجنده إلى المدينة فى ساعةِ الظهيرة فما كادوا ينفضون عن نيابهم غبارَ المعركة الظافره، حتى سمعوا دعاءَ المصطفى ﷺ يعلو به صوتُ مؤذِّنه من المسجد النبوى:

«أيها الناس، من كان سامعًا مطيعًا فلا يُصَلِّيَنَّ العصرَ إلا فى بنى فريظة».

وتدفقت جموعُ المؤمنين إلى موعدِ الرسول: صلاة العصر فى بنى قريظة...

وصلوا هناك، وقد لاذ اليهود الجبناءُ بحصونِهم التى ظنوا أنها مانعتُهم من الله.

* * *

وامتد الحصارُ خمسًا وعشرين ليلةً، ثم أخرجهم الرعبُ منها مستسلمين لحكم نبى الإسلام عليه الصلاة والسلام.

لكنه ﷺ، ترك الحكم لسعدِ بن معاذ، نقيبِ الأوس. وقد حاول نفرٌ من قومه أن يحملوه على الرفق بأعداءِ الإسلام وطالما ظاهروهم على الخزرج فى الجاهلية، قالوا لسعد:

– يا أبا عمرو، أحسِن إلى مواليك، فإن رسول الله ﷺ إنما ولَّاك ذلك لتحسن إليهم.

فلما أكثروا عليه، ردَّهم بقوله:

«آن لسعدٍ ألا تأخذه فى الله لومةُ لائم».

ونطق «سعدُ بن معاذ» بحكمِه الصارم العادل على رجال بنى قريظة دون النساءِ والصبية... حسمًا لشرهم الوبيل، وجزاءً وفاقًا على ما كان من غدرهم وكيدهم.

* * *

وذهبت بنو قريظة، قصةً وعبرةً ومثلًا.

وتجاوبت الجزيرة بأصداءِ القصائد التى قالها الشعراءُ فيهم وفيمن حزَّبوا من أحزاب المسركين يوم الخندق، وفى المنافقين.

وتلا المصطفى من وحى ربه، من سورة الأحزاب:

﴿ ..... يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ
عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا